

الفنون الإسلامية ما بين الأصالة والحداثة

بحث مقدم من

م.د/ ريهام محمد بهاء الدين¹

يعد التراث الاسلامي ثروة حضارية لا بد من العناية بها وحمايتها والعمل على استكمال مسيرة تطورها لتصبح أكثر ملائمة مع ظروف العصر والمتحولات الحضارية ، والفنان المسلم لكي يصل إلى التعبير عن المضمون الروحي للعقيدة في شكل قيم بصرية كان عليه أن يتمكن من الرياضيات لتحقيق الهدف من الفن إذ لم يكن فيه معالجة تشكيلية إبداعية زخرفية بقدر ما كان يهدف إلى مضموناً وفكرة فلم تكن زخارف مجردة وإنما هي تتم عن فلسفة لخصها الفنان المسلم في تكوينات من الزخارف. كما أشار الفنان المسلم إلى أنه بنى إبداعه على مخالفة الطبيعة والتبسيط والتسطيح وغايته هي إدراك الجوهر حيث قام الفن الإسلامي بتسطيح وتجريد الشكل وابتعد عن تشبيه الشيء بذاته. والفن الإسلامي عبر عن الواقعية الرمزية والتجريد ومحاولة الابتعاد عن الكلاسيكية الحرفية. ولقد استطاعت الفنون الإسلامية أن تتطور طبقاً لمتطلبات الإنسان والتقاليد البيئية ، ولعبت السياسة دوراً أساسياً في التحول إلى الحداثة وأصبحت مسألة التحديث مرتبطة بالأصالة ، حيث أصبحت عملية الربط بين الحداثة والهوية من الأمور المهمة جداً حيث أن الفن الحديث يطول ويتشعب ، ولقد لعب الدين دوراً بارزاً في الاتجاهات الفنية الحديثة وخصوصاً في مدرسة "الفن الجديد" التي استلهمت الشرق بروحيته وزخارفه وبنائه العملي ورؤيته الفنية ولقد مل الفنان الأوربي من فن يخضع للقاعدة والقياس فرأى في الفنون العريقة والتقاليد الأصيلة طريقاً للتعبير عن موقف فني برئ يتصل مباشرة بعالم الفنان المجرد ويصوغ أفكاراً جديدة

مشكلة البحث:

- محاولة تأصيل وتأكيد قيم وخصائص الفنون الإسلامية ورصد تطورها وتحولها الي الحداثة .
- تاصيل و تأثير الفنون الإسلامية على الفنون الحديثة .

هدف البحث:

- 1- بلورة دور الفنون الإسلامية والبحث في منابع الفنون الحديثة لمعرفة مدى تأثرها بها .
- 2 -إلقاء الضوء على معظم الفنانين والمعماريين الذين ينتمون إلى الحداثة ولكن من نبع الأصالة العربية الإسلامية.

¹مدرسة كلية الفنون التطبيقية . قسم الزجاج . جامعة حلوان